(٥) المناطق المحتلة

اتصفت الفترة الاخيرة التي مرت بها المناطق المحتلة بكثافة وتصعيد المشاريع والاجراءات من قبل السلطتين الاردنية والاسرائيلية ، المتمثلة في مشروع الملك حسين ، الذي يعتبر بمثابة الحلقة الاخيرة — اذا ما تم — في سلسلة التعاون بين السلطتين الاسرائيلية والهاشمية لتصفية القضية الفلسطينية، واجراءات سلطات الاحتلال في غرض الانتخابات البلدية على مرحلتين في الضفة الغربية بغرض تكريس الاحتلال وديمومته ، واستمرار سلطات الاحتلال في تنشيط حركة الاستيطان في كافة المناطق العربية المحتلة ، والقيام باعمال كولونيالية في الاراضي المصرية المحتلة عند مشارف رفح — خرجت عن اطار الاستيطان المعهود في المناطق المحتلة — مشفوعة باجراءات همجية (مثل تدمير ابار المياه ، واتلاف المزروعات ، وهدم المباني السكنية) ، والاقدام على خلق سابقة جديدة في المناطق المحتلة، تتمثل في تشكيل وحدة عسكرية من ابناء سيناء تابعة للجيش الاسرائيلي ، واتباع خطوات جديدة في قطاع غزة ، اهتداء بالخطوات التي اتبعت في الماضي في الضفة الغربية ، مثل فتح الحدود بين القطاع واسرائيل امام كل من يرغب في ذلك ، مع الادلاء بتصريحات بين الفينة والاخرى بان اسرائيل لن تنسحب من هذه المنطقة او تلك ، حتى ولو مقابل اتفاقية سلام . كل ذلك ، ابتداء من مشروع الملك ، ومرورا بمهزلة الانتخابات في الضفة ، وانتهاء بالخطط الاستيطانية الكولونيالية الخطيرة ، المشفوعة باصرار اسرائيلي بعدم الانسحاب كان له الاثر الكبير على نفسية المواطن العربي في المناطق المحتلة ، خاصة وانها تحدث مع مرور حوالي خمسة اعوام على الاحتلال ، وفي ظل مرحلة الانحسار الخطيرة التي تمر بها المقاومة الفلسطينية ، والتي نجمت عن مجزرتي عمان والاحراش ، وتعززت بفضل بعض القيود المفروضة على المقاومة في هذا القطر او ذاك ، وفي ظل وهن حركة التحرر العربي ، ووعود بعض الانظمة بالتحرير في هذا العام او ذاك ، دون ان يكون هناك تحرير او محاولة تحرير . الامر الذي يتطلب من المقاومة — تمشيا مع الظروف الموضوعية الراهنة — الرجوع خطوتين للوراء ، والانطلاق من نقطة العمل السري التام المشفوع بالعنف الثوري ضد كافة الاعداء ، من اجل تثوير المنطقة واعادة الثقة للانسان العربي الذي يرزح تحت نير الاحتلال.

حركة الاستيطان : اخذت السلطات الاسرائيلية ، تنشط في مجال الاستيطان في كافة المناطق المحتلة. ففي هضبة الجولان تجري الاستعدادات الآن لاقامة مستوطنة جديدة تحمل اسم « ارجوف » على بعد خمسة كيلومترات في الشمال الغربي لمستوطنة « ناحال هجولان » ، كما واحتفلت سلطات الاحتلال بتدشين موشاف يحمل اسم « نؤوت هجولان » في نقطة دائمة في المركز الاستيطاني « بني يهودا » في جنوب الهضبة ، وفي نفس الوقت انهمكت السلطات المسؤولة عن الاستيطان في الهضبة بدعم المستوطنات القائمة في المجالات المالية والزراعية والصناعية فقد خصصت الوكالة اليهودية مبلغ ١٥،٥ مليون ليرة اسرائيلية لتمهيد الاراضي الزراعية وشق طرق جديدة بين المستوطنات . وكانت الوكالة اليهودية قد خصصت حتى نهاية عام ١٩٧١ ، بغرض تمهيد ١٧ الف دونم في الجولان مبلغ ٨،٢٥ مليون ليرة . كما وبلغت تكاليف تمهيد الطرق المدنية والامنية مبلغ ١٠ ملايين ليرة . ومن الجدير بالذكر ان الميزانية التي خصصتها وزارة الاسكان لاقامة المستوطنات في الهضبة بلغت منذ عام ١٩٧٠ وحتى نهاية اذار ١٩٧٢ ، ٧٤ مليون ليرة . ومن المقرر ان تصل نفقات المباني في عام ١٩٧٢/٧٣ حوالي ٢٧ مليون ليرة . وعلى صعيد الخدمات تقوم سلطات الاحتلال بربط الكيبوتسات الثلاثة الواقعة في شمال الهضبة (ماروم هجولان ، عين زيوان ، الروم) بشبكة تدفئة مركزية ، اما على صعيد التصنيع فقد اخذت مستوطنات الهضبة تشهد براعم صناعة جديدة من اهمها معامل الصناعة الجوية المقامة في المركز الاستيطاني « بني يهودا » في جنوب الهضبة ، والتي تم فيها استثمار حوالي ٤،٥ مليون ليرة . ومن المتوقع ان تبدأ هذه المعامل بالانتاج في شهري اب وايلول من هذا العام . ومن الجدير بالذكر انه قد تم في « بني يهودا » تشييد ٤٠ وحدة سكنية ستستقبل عائلات العاملين في المصنع . اما المصانع الاخرى فهي مصنع الالكترونيكا في « مفوحمه » ومصنع لاجهزة اطفاء الحرائق في كيبوتس « شنير » ومصنع للطوب في « ماروم هجولان » ومصنع للاحذية المصنوعة من